

التصورات الخاطئة ودور القرآن الكريم والسنة النبوية في تصحيحها

د. نزار عبد الله فاضل عبد العزيز

المديرية العامة لتربية الأنبار

Nazar.abdullah1980@gmail.com

ملخص البحث

يدور هذا البحث حول موضوع هام جداً متعلقة بعلوم القرآن الكريم ألا وهو **(التصورات الخاطئة ودور القرآن الكريم والسنة النبوية في تصحيحها)** جمعت فيه التصورات الخاطئ التي عمت وطمت في المجتمع وتصحيحيها بالقرآن الكريم والسنة النبوية ، وتهدف هذه الدراسة لمعالجة هذا الموضوع ، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الاستقرائي ، وفي هذا البحث رد على الشبهات التي يتعرض لها المسلمون ، والفكر الاسلامي من قبل المتربصين له بالسوء نتيجة الفهم المقصود أو الغير مقصود للآيات القرآنية ، ونحن بأمس الحاجة للدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تُعنى بالتصدي لكل ما يُثار حول ديننا الإسلامي ، وختمت الدراسة بأهم النتائج ومنها: بينت الدراسة أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يعالجان الأوضاع التي كانت حاضرة في كل زمان ومكان معالجة واقعية دون أن يحدثا هزة اقتصادية واجتماعية ، كذلك وبينت الدراسة أنه لا يجوز شرعا أن نصف المجتمع الاسلامي بوصف الجاهلية ، وكذلك وأشارت الدراسة إلى عدم الفهم والاستيعاب للنصوص الشرعية يحدث اشكالات كبيراً في فهم النصوص الشرعية ولربما حمل آيات متعلقة بالكفار على المسلمين .

ABSTRAK

This study dealt with an important topic related to the sciences of the Holy Qur’an, namely (misconceptions and the role of the Holy Qur’an and the Prophet’s Sunnah in correcting them). The researcher used the inductive method In this research, there is a response to the suspicions that Muslims and Islamic thought are exposed to by those who lurk in it as a result of the intended or unintended understanding of the Quranic verses. The study concluded with the most important findings, including: The study showed that the Holy Qur’an and the purified Sunnah of the Prophet address the conditions that were present in every time and place in a realistic manner without causing an economic and social shock. The study also indicated that the lack of understanding and comprehension of the legal texts causes great problems, and misconceptions, including the revelation of verses regarding the infidels to Muslims.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين من اراد به خيراً فقهه في الدين والصلاة والسلام على سيدنا الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين:أما بعد:تناولت هذه الدراسة موضوعاً هاماً من المواضيع المتعلقة بالقرآن الكريم الا وهو التصورات الخاطئة في المجتمع ودور القرآن الكريم والسنة النبوية في تصحيحها" ، والذي دفعني إلى الحديث في هذا الموضوع ، هو علمي التام بما يجري في المجتمع الإسلامي من تصورات خاطئة بعيدة عن حقيقة الشرع ، وهي موجودة في موضوع بحثي هذا حتى ضل الكثير عن المنهج الحقيقي الذي رسمه لنا حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي أوصانا به بقوله:" تركتكم على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك " (١) ، وعلى الرغم من هذا التوجيه النبوي المتضمن للإنذار فقد زاغ بعض المسلمين عن المنهج فصاروا يعملون خارج المنهج في جوانب كثيرة، مغيرين بذلك مفاهيم وتصورات كثيرة فحياة المسلمين اليوم أقرب إلى الجاهلية التي قبل مبعث النبي منها إلى الحياة الإسلامية مما جعل حياتهم مغايرة لحياة الرعيل الأول من الصحابة والتابعين الذين أخذوا تلكم المعاني من صاحب الشريعة مباشرة أو بسند عال ولعل سر ذلك انصراف الناس عن دراسة مصادر الإسلام الأصلية وتسرب كثير من عادات وتقاليد غير إسلامية إلى صفوف المسلمين(٢) ، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع : **المبحث الأول: التعرف على مفهوم التصور الخاطئ في اللغة والاصطلاح: وفيه ثلاث مطالب:**المطلب الأول: التصور في اللغة والاصطلاح:المطلب الثاني : الخطأ في اللغة والاصطلاح:المطلب الثالث: التصور الخاطئ من حيث التركيب:**المبحث الثاني: التصورات الخاطئة ودور القرآن الكريم والسنة النبوية في تصحيحها وفيه مطلبان:المطلب الأول: التصورات الخاطئة ودور القرآن الكريم في تصحيحها: وفيه:**الفرع الأول: طاعة الكافرين والاقتداء بهم:الفرع الثاني: أن الربا يحقق فائدة:الفرع الثالث: ابتعاد الشباب عن الزواج بحجة الفاقة والعنت:الفرع الرابع : القول بجاهلية المجتمعات المسلمة:الفرع الخامس: الجهل بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:الفرع السادس: أن يركن الإنسان إلى السلام ، والحين حين جهاد.الفرع السابع: تصحيح مفهوم القوامة بعكس ما يفهمه الرجال خاصة: **المطلب الثاني: التصورات الخاطئة ودور السنة النبوية في تصحيحها: وفيه:**الفرع الأول: إعطاء الرشوة للموظف وتسميتها بالهدية: الفرع الثاني: المفلس هو من لا درهم له ولا متاع:الفرع الثالث : تصحيح المفاهيم المتصلة بالتسيب الأخلاقي بالإقناع العقلي:

المطلب الأول : التعرف على مفهوم التصور في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: التصور في اللغة:جاء مفهوم التصور في اللغة على عدة معاني ، جاء بمعنى بدا له ، أو لاح له ، أو ظهر له ، أو بان له [٣] ، فتكونت له صورة ، وشكل ، واستحضر صورته في ذهنه[٤].

الفرع الثاني: التصور في الاصطلاح: عرفه أبو البقاء حيث قال: التصور بحسب الاسم: هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان ، وهو جار في الموجودات والمعدومات ، أما التصور بحسب الحقيقة أي تصور الماهية المعلومة الوجود ، فهو مختص بالموجودات[٥].

المطلب الثاني : التعرف على مفهوم الخطأ في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: الخطأ في اللغة: خطأ، وأخطأ: بمعنى واحد: لمن يذنب على غير عمد ، وقال: (خطأ) في الدين ، وأخطأ في كل شيء عامدا كان أو غير عامد ، وقيل: هو الخطأ الذي لَا يكون صَوَابا على وَجه[٦].

الفرع الثاني: الخطأ في الاصطلاح: الخطأ: هو ثبوت الصورة المضادة للحق بحيث لا يزول بسرعة ، وقيل : هو العدول عن الجهة ، وأن تريد غير ما يحسن إرادته فتفعله ، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان.

المطلب الثالث : أما من حيث التركيب : فالتصور الخاطئ : هو تصور الشيء على غير هيئته ، وهو الجهل المركب ، لأنه مركب من عدم العلم بالشيء ومن الاعتقاد الذي هو غير مطابق لما في الخارج.

المبحث الثاني: التصورات الخاطئة ودور القرآن الكريم والسنة النبوية في تصحيحها وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التصورات الخاطئة ودور القرآن الكريم في تصحيحها : وفيه :

الفرع الأول: طاعة الكافرين والاقتداء بهم:أن بعض الناس يجعلون من تخلفهم عن منهج الرسول الكريم حكمة ومصلحة ، لهذا بادروا في طاعة الكافرين ، وانصرفوا عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسام[٧] ، وقد أخبرنا القرآن الكريم عن مثل هؤلاء فقال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ ﴾[٨] ، دلت الآية الكريمة على فساد السريرة ، وضعف العقل والدين[٩] ، لأنهم يجعلون من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه مغرماً ومضرة ، وأكثر من هذا كله يفسدون التصور الإسلامي الصحيح الناصع لقدر الله ، ولحقيقة الموت والحياة ، وتعلقهما بقدر الله وحده. من هنا يأتي دور القرآن الكريم بالرد الحاسم الناصع عليهم ، ليرد كيدهم من ناحية ، ويصحح التصور الإسلامي ويجلو عنه الغبش من ناحية أخرى قال تعالى:﴿ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[١٠] في هذه الآية الكريم يصحح القرآن الكريم تصور خاطئ لدى الفرد ويخبره بأن الموت يصيب المجاهد والقاعد ، والشجاع ، والجبان ، ولا يرده حرص ولا حذر، ولا يؤجله جبن ولا قعود[١١]. وما في هذا التصرف من انحراف عن التصور الصحيح ، وعن القيم الصحيحة في الميزان الصحيح ، وهكذا ينبغي أن تنشأ التصورات والقيم الإيمانية في النفس المسلمة ، وأن توضع لها الموازين الصحيحة التي تعود إليها لاختبار التصورات والقيم، ووزن الأعمال والأشخاص ، ثم تعرض عليها الأعمال والأشخاص بعد ذلك ، فتحكم عليها الحكم المستنير الصحيح، بذلك الحس الإيماني الصحيح.والواقع هو البرهان الذي لا يقبل المراء وهذا الواقع هو الذي يجبههم به القرآن الكريم ، فيرد كيدهم اللئيم ، ويقر الحق في نصابه ، ويثبت قلوب المسلمين ، ويسكب عليها الطمأنينة والراحة واليقين[١٢].

الفرع الثاني: أن الربا يحقق فائدة:وهذه من أهم التصورات الخاطئة التي ركن إليها الناس ، وهي أن الربا يحقق فائدة وربحاً كبيرا ، لذلك قالوا: إنما البيع مثل الربا أي: ذلك الأكل للربا مسبب عن استحلالهم له وجعله كالبيع.وهذا تصور خاطئ ، فالعمليات التجارية قابلة للربح وللخسارة ، والمهارة الشخصية والجهد الشخصي ، والظروف الطبيعية الجارية في الحياة هي التي تتحكم في الربح والخسارة ، أما العمليات الربوية فهي محددة الربح في كل حالة ، وهذا هو الفارق الرئيسي ، وهذا هو مناط التحريم والتحليل. لهذا رد الله على قولهم فقال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ﴾[١٣]، لانتفاء هذا العنصر من البيع ، ولأسباب أخرى كثيرة تجعل عمليات التجارة في أصلها نافعة للحياة البشرية ، وعمليات الربا في أصلها مفسدة للحياة البشرية.

وجاء القرآن الكريم معالجاً للأوضاع التي كانت حاضرة في كل زمان ومكان معالجة واقعية دون أن يحدث هزة اقتصادية واجتماعية ، حيث قال تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[١٤]. لقد جعل القرآن الكريم سريان نظامه منذ ابتداء تشريعه ، فمن سمع موعظة ربه فانتهى فلا يسترد منه ما سلف أن أخذه من الربا وأمره فيه إلى الله ، يحكم فيه بما يراه.، وهذا التعبير يوحي للقلب بأن النجاة من سالف هذا الإثم مرهونة بإرادة الله ورحمته فيظل يتوجس من الأمر حتى يقول

لنفسه ، كفاني هذا الرصيد من العمل السيئ ، ولعل الله أن يعفيني من جرائره إذا أنا انتهيت وتبت فلا أضف إليه جديداً بعد ، وهكذا يعالج القرآن مشاعر القلوب بهذا المنهج الفريد ، ثم قال تعالى:﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾(١٥) وهذا التهديد بحقيقة العذاب في الآخرة يقوي ملامح المنهج التربوي الذي أشرنا إليه ، ويعمقه في القلوب ولكن لعل كثيرين يغريهم طول الأمد ، وجهل الموعد ، فيبعدون من حسابهم حساب الآخرة هذا! فها هو ذا القرآن ينذرهم كذلك بالمحق في الدنيا والآخرة جميعاً ويقرر أن الصدقات– لا الربا هي التي تربو وتزكو ثم يصم الذين لا يستجيبون بالكفر والإثم. ويلوح لهم بكره الله للكفرة الآثمين(١٦). إذن الإسلام ليس نظام شكليات. إنما هو نظام يقوم على تصور أصيل ، فهو حين حرم الربا لم يكن يحرم صورة منه دون صورة. إنما كان يناهض تصورا يخالف تصوره ، ويحارب عقلية لا تتمشى مع (أحكامه). وكان شديد الحساسية في هذا إلى حد تحريم ربا الفضل إبعادا لشبح العقلية الربوية والمشاعر الربوية(١٧).

الفرع الثالث: ابتعاد الشباب عن الزواج بحجة الفاقة والعنت:

إن الإسلام تصور مستقل للوجود والحياة ، ذو خصائص متميزة ، ينبثق منه منهج ذاتي مستقل للحياة كلها ، بكل مقوماتها وارتباطاتها ، ويقوم عليه نظام ذو خصائص معينة ، هذا التصور يخالف مخالفة أساسية سائر التصورات التي يبتدعها الإنسان ، فمثلا الابتعاد عن الزواج مخافة الفاقة ، والعنت ، وأنه لا يملك وظيفة ، فتصورات خاطئة ، لأنه لم يعلم أن وظيفة الإسلام الأولى هي أن ينشئ حياة إنسانية ، وأن يقيم في الأرض نظاماً يتبع المنهج الرباني الذي اختاره الله ، وهو يخرج هذه الأمة المسلمة لتمثله(١٨) ، وهو سبحانه يقول: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١٩) ، حيث يقول السعدي: بالزوجة يحصل الاستمتاع ، واللذة ، والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم ، والسكون إليها ، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة(٢٠).

والإسلام الذي ينظر إلى البيت بوصفه سكناً وأمناً وسلاماً ، وينظر إلى العلاقة بين الزوجين بوصفها مودة ورحمة وأنساً، ويقيم هذه الآصرة على الاختيار المطلق، كي تقوم على التجاوب والتعاطف والتحاب ، هو الإسلام ذاته الذي يقول للأزواج(٢١): ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٢٢)إذن دور القرآن الكريم معالجة كافة التصورات الخاطئة التي تدور في أذهان الناس ، ويبين أن الله سبحانه وتعالى هو المتكفل بالرزق: قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ ﴾ (٢٣)، أي: نحن نرزقهم لا أنتم فلا تخافوا الفقر(٢٤).

هكذا أراد القرآن معالجة مشكلة من المشاكل المتصلة بالإنسان من حيث جانبه الحيواني نراه يبتعد كل الابتعاد عن الخوض في التصورات الجنسية ، والإيحاءات النفسية الشريرة ، ويوصد الأبواب في وجه ، ويحث على الزواج ، فيقول تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ (٢٥). إذن عزوف الشباب عن الزواج له مضارة الخطيرة ، وعواقبه الوخيمة على الأمة بأسرها، سواء أكانت هذه الأخطار والآثار نفسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم أخلاقية وسلوكية، لا سيما في هذا الزمان التي كثرت فيه أسباب الفتن، وتوفرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة، فلا عاصم من الانزلاق في مهاوي الرذيلة والردى والفساد الأخلاقي إلا التحصن بالزواج الشرعي، فالقضية إذاً قضية فضيلة أو رذيلة(٢٦).

الفرع الرابع : القول بجاهلية المجتمعات المسلمة:

إن الإسلام ليس حادثا تاريخيا ، وقع مرة ، ثم مضى التاريخ وخلفه وراءه ، إن الإسلام مواجهة دائمة لهذه البشرية إلى يوم القيامة وهو يواجهها كما واجهها أول مرة، كلما انحرفت هي وارتدت إلى مثل ما كانت فيه أول مرة. إن البشرية تنتكس بين فترة وأخرى وترجع إلى جاهليتها وهذه هي الرجعية البائسة المرذولة ، وعندئذ يتقدم الإسلام مرة أخرى ليؤدي دوره في انتشالها من هذه الرجعية مرة أخرى كذلك والأخذ بيدها في طريق التقدم والحضارة ويتعرض حامل دعوته والمنذر بكتابه للحرج الذي تعرض له الداعية الأول صلى الله عليه وسلم وهو يواجه البشرية بغير ما استكانت إليه من الارتكاس في وحل الجاهلية والغيبوبة في ظلامها الطاغي ظلام التصورات ، وظلام الشهوات ، وظلام الطغيان والذل ، وظلام العبودية للهوى الذاتي ولأهواء العبيد أيضا(٢٧).إنها لمأساة عندما نؤصل هنا أو في أي موضع آخر لحرمة الغلو التكفيري ، وخاصة عندما يبلغ هذا الغلو مداه ، فيشمل المجتمع برمته دون وضع أي اعتبار للشهادتين التي يحصل بها عقد الإسلام والتي لو وزنت بالسماء والأرض لرجحتهما ، ومأساة أيضاً عندما يكون سبب التكفير للمجتمع مبنياً على فهم خاطئ لكلام كاتب أو فهم أعوج للقرآن والسنة، أو يكون مبنياً على الزامات لم يأبه لها العلماء أو يلقوا لها بالاً، لعلمهم بتهافتها ، وليقينهم بأنه لا يصح ولا يجوز الاعتماد عليها في مسألة خطيرة كهذه وهي تكفير الأمة.ومأساة أن ينتج عن هذا الزعم بأن المسلمين فقط هم ثلة متناثرة هنا وهناك، ولفيف من الأفراد حكموا على أنفسهم بالجهل والعزلة وعلى غيرهم بالكفر والمروق .إن إطلاق وصف الجاهلية على المجتمع الإسلامي إطلاق لا يجوز شرعاً، لأنه

يعني تكفير الأمة أو على الأقل تضليلها برمتها ، كما أن وصف الجاهلية لم يرد في القرآن والسنة إلا مقيداً أو مضافاً كما في قوله تعالى:﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾(٢٨) وقوله تعالى:﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (٢٩)، وقوله تعالى:﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ (٣٠) . فهذه أوصاف اتصفت بها الجاهلية ويمكن حدوثها في المجتمع المسلم إذ إنه مجتمع بشري معرض للعصيان وليس ملائكياً يفعل ما يؤمر ولا يعصي الله طرفة عين، فالمعصية واردة الحدوث في المجتمع المسلم، ومع هذا لم ينص القرآن أو السنة على وصف المجتمع المسلم بالجاهلي رغم ورود الأحاديث التي تدل على الفساد الذي سيحصل في الأمة وخاصة آخر الزمان، فكيف نستجيز لأنفسنا أن نصف الأمة بما ترده النصوص وتأباه(٣١).

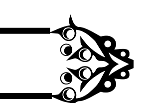
الفرع الخامس: الجهل بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

وقد أفرز عدم الفهم والاستيعاب للنصوص إشكالات معرفية كبيرة ، وتصورات خاطئة كان منها تنزيل آيات وردت في شأن الكفار على المسلمين وهذا ما فعله الخوارج ، وكان بن عمر يراهم أي الخوارج شرار خلق الله ، وقال إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين"(٣٢) ، فقد احتجوا على علي بن ابي طالب في قضية التحكيم ، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾(٣٣) ، وقالوا بأن خليفة المسلمين علي بن أبي طالب حكم الرجال وكفروه نتيجة لهذا الفهم الذي حمل الآية غير ما تحتمله قال الحافظ: " وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم: لا حكم إلا الله ، انتزعوها من القرآن وحملوها على غير محملها"(٣٤). من هنا شاع التكفير ونمى في بعض الطوائف أو الجماعات ، وكان سببه الجهل بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وضعف عقولهم وانعكاس لقلوبهم أدى بهم إلى عدم فهم مقاصد الشريعة ، وشروط الاستنباط ، وأقوال العلماء في مسائل الشريعة ، وعدم الفهم الكامل للغة العربية ، والواقع الذي نعيش فيه ، وما رسمه الله لنا من سنن كونية وجوب الايمان بها. كما وحاول أعداء الاسلام أن يشوه صورة العلماء الاجلاء لفصلهم عن الناس وخلق فجوة كبيرة بينهما وكان الهدف من ذلك ابعاد الناس عن دينهم والتمسك بما في جعبتهم من عادات وتقاليد ليس لها صلة بالإسلام والمسلمين وبحجة التقدم والتحضر (٣٥)

ويأتي الرد الحاسم من القرآن الكريم على من يريد أبعاد الناس عند دينهم وتشويهه واخراجه بصورة لا تتفق مع سنن الله الكونية وفضحهم وبيان مكرهم ، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (٣٦) ، حيث يقول سيد قطب((إنما هم كذلك يعلنون الحرب على دين الحق ويريدون إطفاء نور الله في الأرض المتمثل في هذا الدين ، وفي الدعوة التي تنطلق به في الأرض، وفي المنهج الذي يصوغ على وفقه حياة البشر فهم محاربون لنور الله سواء بما يطلقونه من أكاذيب ودسائس وفتن أو بما يحرضون به أتباعهم وأشياعهم على حرب هذا الدين وأهله، والوقوف سداً في وجهه كما كان هو الواقع الذي تواجهه هذه النصوص وكما هو الواقع على مدار التاريخ))(٣٧).

الفرع السادس: أن يركن الإنسان إلى السلام ، والحين حين جهاد.

إن تصوّرات الإنسان الخاطئة الغير الإيمانيّة ، بيان الحقيقة التي تنبع منها هذه التصورات وهي الجحود والأثرة وحبّ المال والمتعة ، فكيف يركن المسلمون إلى السلم والوقت وقت جهاد ، وفي زماننا هذا يقوم اعداء الاسلام بتضليل الشباب بدينهم بحجة السلام والمساواة والديمقراطية التي انهت شعوبا بأكملها ، لهذا لا بد لنا أن نفهم ديننا الحنيفة ونزيل جميع الاشكالات التي وقعت في المجتمع ، ونبين للعالم الاسلامي والغير اسلامي أن الحل الوحيد لتصحيح جميع التصورات الخاطئة التي عمت وطمت في المجتمعات هو القرآن الكريم وخير ما يدل على ذلك أنه سبحانه وتعالى علمنا آداب القتال الإسلامي حيث ، قال تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٣٨).إن من أعظم التصورات الخاطئة في زماننا هذا هو عدم فهم آيات القتال كي توضع في محلها ، حتى أصبح البعض يستنبط من الآية أحكاما بعيدة عن الآية الكريم بعيدة من جهة اللفظ وبعيدة من جهة المعنى ، وهذا أثم كبير وذنب عظيم لتعطيل بعض احكام الشريعة الاسلامية التي نادى بها رسولنا صلى الله عليه وسلم ، وكذلك من أخطر ما يمر به العالم الاسلامي اليوم هو وضع العالم الاسلامي في مكان غير صحيح ، لا يليق في مقامهم ، ثم يبررون ذلك بآراء لا تسمن ولا تغني من جوع . لهذا وجوب التعرف على أحكام الشريعة التي رسمها لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ، واقامتها وتطبيقها في المجتمع الاسلامي كي يتضح للمغرورين بالغرب أن الإسلام دين سلام ورحمة لا دين قتل وسلب ونهب ، وعلى القيادات الإسلامية أن تكون صاحبة فقه وعلم وبعد ونظر وتأمل وحكمة كبيرة ، للتعرف على أحكام الجهاد كي تعلم متى تقيم فريضة الجهاد ومتى لا تقيمه(٣٩)

الفرع السابع: تصحيح مفهوم القوامة بعكس ما يفهمه الرجال خاصة:

إن كثير من الرجال لم يفهم المعنى الحقيقي لمفهوم القوامة التي أقرها الشرع لهم ، لهذا تجد البعض يجعل المرأة إمة عنده ، وهذا أمر مخالف للشرع ، لهذا كان لا بد من تصحيح هذا التصور الخاطئ الذي انتشر عند الكثير من الناس. ومما لا شك فيه إن القرآن الكريم عالج هذا الداء وحرر المرأة المسلمة من تقاليد الجاهلية الأولى ، وأن الله عز وجل جعل الرجل هو الذي يدير الأسرة لأن القوامة بيده وخير ما يدل على ذلك ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ ﴾(٤٠).والناظر والمتأمل لهذه الآية الكريم سيعلم أن هناك عدة اسباب جعلت القوامة بيد الرجل وهي ما أعطاه اللهُ عز وجل للرجالِ من قوة وطاقاتٍ كبيرة، قد ميزتهم عن النساء، تجعلهم قادرين على القيام بواجبِ القوامة ، وما يتعلق بالبيت من متطلبات وحاجات تعجز النساء الاتيان بها ، وهذا التكليف هو دنيوي ، كذلك ما فرضه اللهُ عز وجل على الرجال من النفقة على الزوج والاولاد والبيت ، فهذا واجبٌ على الرجال لا النساء ، وهذا لا يعني أن الرجل أفضل من المرأة عن الله عز وجل لأن أساس التفاضل بين الناس هو التقوى وليس الجنس وكما قالَ الله تعالى:﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾(٤١)، فهناك نساء صالحات ذكرهن القرآن الكريم كنّ أفضل بكثير من أزواجهن الذين لا يدينون بدين الحق(٤٢). واشارة سيد قطب في كتابه إلى معنى القوامة الحقيقية حيث قال: ((إن هذه القوامة ليس من شأنها إلغاء شخصية المرأة في البيت ولا في المجتمع الإنساني ولا إلغاء وضعها المدني وإنما هي وظيفة داخل كيان الأسرة لإدارة هذه المؤسسة الخطيرة ، وصيانتها وحمايتها ووجود القيم في مؤسسة ما، لا يلغي وجود ولا شخصية ولا حقوق الشركاء فيها، والعاملين في وظائفها فقد حدد الإسلام في مواضع أخرى صفة قوامة الرجل وما يصاحبها من عطف ورعاية ، وصيانة وحماية، وتكاليف في نفسه وماله ، وآداب في سلوكه مع زوجه وعياله ، قوامة لها أسبابها من التكوين والاستعداد ، ولها أسبابها من توزيع الوظائف والاختصاصات ، ولها أسبابها من العدالة في التوزيع من ناحية وتكليف كل شطر في هذا التوزيع بالجانب الميسر له ، والذي هو معان عليه من الفطرة)) (٤٣). وتبعه في ذلك ابن عاشور حيث قال: ((وقيام الرجال على النساء هو قيام الحفظ والدفاع ، وقيام الاكتساب والإنتاج المالي، ولذلك قال: بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم أي: بتفضيل الله بعضهم على بعض وبإنفاقهم من أموالهم فالتفضيل هو المزايا الجبلية التي تقتضي حاجة المرأة إلى الرجل في الذب عنها وحراستها لبقاء ذاتها))(٤٤).هذه هي القوامة التي نادى بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهر جميع الناس لتوزيع الاعمال بين الرجل والمرأة لان هناك اعمال لا تستطيع المرأة أن تعملها وكذلك هناك أعمال لا يستطيع الرجل ان يعملها فكلٌ وكِلٍ لما يسر له ، من هنا تبين لنا الطريق الواضح الذي رسمه الشرع بين المرأة والرجل ، وسقطت كل التصورات الخاطئ والمغلوطة التي نادى بها اعداء الاسلام للطعن في الاسلام.

المطلب الثاني: التصورات الخاطئة ودور السنة النبوية في تصحيحها : وفيه ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: إعطاء الرشوة للموظف وتسميتها بالهدية:

إن من المؤسف حقا أن يكثر الفساد في جميع نواحي الحياة حتى بلغ مستوى منحطا حير العقلاء وأقض مضاجع الشرفاء ، لهذا لا بد من السعي لتوضيح بعض التصورات الخاطئ التي جرت على العقل البشري ، ومن هذه المفاهيم هي إعطاء الرشوة للموظف وتسميتها بالهدية ، وهذا الحالة قد حصلت بين الناس أيام النبي محمد صل الله عليه وسلم ألا أنه صلى الله عليه وسلم قد حذر الصحابة من هذا الامر ، فقد روي عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه يقول اللهم هل بلغت بصر عيني وسمع أذني(٤٥) ويقول سعيد حوى((لا شك أن فكرة الهدية فكرة سياسية رائعة ، إذ من خلالها تستطيع بلقيس أن تتعرف بواسطة رسلها على وضع سليمان وقوته ، إذ بحجة الهدية يستطيعون أن يتجسسوا ويتحسسوا ، كما أن للهدية العظيمة أثرا في تليين نفوس الملوك ، فهي رشوة قد تفعل فعلها ، ومن ثم قال قتادة رحمه الله ما كان أعقلها في إسلامها وشركها؛ علمت أن الهدية تقع موقعا من الناس» ولكننا نلاحظ في الوقت نفسه أن قومها وقد أعلنوا استعدادهم للقتال، مع تفويض أمرهم إليها، لم تأمرهم بالإعداد، ولا بالاستعداد، بل ثبطت هممهم بقولها إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً ... ومن ثم فإنها لم تتخذ مجموعة))(٤٦).

الفرع الثاني: المفلس هو من لا درهم له ولا متاع:



أهتمت السنة النبوية المطهر بتصحيح التصورات الخاطئ التي تحكم آراء الناس وأفكارهم ، وذلك لأن كثير من الناس شغلتهم الدنيا ، وتصورات بعظهم تتقيد بالمنافع المادية وأكثرهم غافل عن الآخرة فعندما سأل النبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة : ((أَتَدْرُونَ من الْمُفلس؟ قَالُوا: الْمُفلس فِينَا يَا رَسُول الله لَا دِرْهَم لَهُ وَلَا مَتَاع))[٤٧]. أن هذا هو حقيقة المفلس خاصة ، لأنه في نظر الناس فيمن قل ماله وعدمه حتى صار فلوسا ، وهذا لمن ينقطع وقد تنقلت به الحال ، ويرجو الانجبار لحاله ، إذا بقيت له صحته وسلم له دينه لم يهلك في الدنيا ولا في الآخرة . ثم صحح هذا التصور الخاطئ رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال : إن الْمُفلس من أمتِي من يَأْتِي يَوْم الْقِيَامَة بِصَلَاة وَصِيَام وَزَكَاة، وَيَأْتِي قد شتم هَذَا وَقذف هَذَا وَسَفك دم هَذَا وَضرب هَذَا، فيقعد فيقتص هَذَا من حَسَنَاته وَهَذَا من حَسَنَاته، فَإِن فنيت حَسَنَاته قبل أَن يقْتَصّ مَا عَلَيْهِ من الْخَطَايَا أَخذ من خطاياهم فَطرح عَلَيْهِ ثمَّ يطْرَح فِي النَّار[٤٨] ، إذن حقيقة المفلس هو الهلاك التام والعدم المتصل المهلك ، مثل هذا الذى كانت له حسنات وللناس عليه تباعات ، فأخذوا حسناته كما يؤخذ من الغريم ما بيده ، ثم لما لم يكن له حسنات طرحت عليه سيئاتهم ، وطرح في النار ؛ ليتم هلاكه وتأبد فلسه ، وأيس من فلاحه وانجبار حاله[٤٩].

الفرع الثالث : تصحيح المفاهيم المتصلة بالتسيب الأخلاقي بالإقناع العقلي:

مما لا شك فيه أن المجتمع الذي يخلو من تفاهم أفراده الذين يعشون فيه لا يكون سعداء إلا اذا كانت بينهم علاقات قوية مبنية على المحبة والاحترام والتقدير والاخلاق ، أما إذا بنيت العلاقات على أساس مصالح شخصية مادية ، فهنا حلت الكارثة وانعدمت الثقة وضاعت الامانة.

ولكي ننشأ مجتمع مترابط قوي ومتين فعلينا بمكارم الاخلاق لأنها من ضروريات المجتمع إذا لا يمكن اهمال هذا الجانب المتين ، لأن ضياع الاخلاق ضياع للمجتمع ثم انهياره ثم دماره[٥٠].والهدف الرئيسي الذي نادت به الشريعة الاسلامية هو الاخلاق لهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) [٥١] ، أي تكملت الأخلاق والسعي في بنائها وبيان فضلها ، لهذا كان الهدف الرئيسي من جميع الرسالات السماوي هو بناء الاخلاق ولأن الدين الاسلامي هو حسن الخلق. لهذا صحح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض التصورات الخاطئة المتصلة بالتسيب الأخلاقي بالإقناع العقلي ، للحفاظ على الشباب من الافكار الهدامة اللاأخلاقية ، فنراه صلى الله عليه وسلم يحث الشباب ويرغبهم على الزواج ويمنعهم من الزنا لما فيه من أخطار كبير تضر البلاد والعباد ، ثم انظر وتأمل كيف تعامل النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي جاءه يطلب من النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يحلل له الزنا دون النّاس[٥٢] ، فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه. فقال صلى الله عليه وسلم:" أدنه فدنا منه قريباً"، قال فجلس، قال صلى الله عليه وسلم:" أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال:" ولا النّاس يحبونه لأمهاتهم". قال:" أفتحبه لابنتك"؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال:" ولا النّاس يحبونه لبناتهم". قال:" أفتحبه لأختك"؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال:" ولا النّاس يحبونه لأخواتهم". قال: "أفتحبه لعمتك؟ " قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال:" ولا النّاس يحبونه لعماتهم". قال:" أفتحبه لخالتك"؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك قال:" ولا النّاس يحبونه لخالاتهم". قال: فوضع يده عليه وقال:" اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه وحصن فرجه". فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء " فعالجه النبيّ صلى الله عليه وسلم بواقعية تامة، وجعله يقيس الحكم على نفسه، فقال (أترضاه لأمك ..)[٥٣] ، فالمقياس واقعي ، لذا جعل الشاب ينأى بنفسه عن هذا العمل القبيح.

الخاتمة

بعد هذه الرّحلة الممتعة في هذا الموضوع نبيّن أهم النتائج التي توصّل إليها البحث وهي : ١_بينت الدراسة أن التصور الخاطئ هو تصور الشيء على غير هيئته ، وهو الجهل المركب ، لأنه مركب من عدم العلم بالشيء.

٢_وضحت الدراسة أن القرآن الكريم جاء معالجاً للأوضاع التي كانت حاضرة في كل زمان ومكان معالجة واقعية دون أن يحدث هزة اقتصادية واجتماعية.

٣_ بينت الدراسة أن السنة النبوية المطهر قد صححت كثير من المفاهيم المتصلة بالتسيب الأخلاقي وغيرها بالإقناع العقلي ، لتحصين الشباب من المزالق الفكرية والخلقية.

٤_ كذلك وبينت الدراسة أن إطلاق وصف الجاهلية على المجتمع الإسلامي إطلاق لا يجوز شرعاً، لأنه يعني تكفير الأمة أو على الأقل تضليلها برمتها ، كما أن وصف الجاهلية لم يرد في القرآن والسنة إلا مقيداً أو مضافاً.



٥_كذلك وأشارت الدراسة إلى عدم الفهم والاستيعاب للنصوص الشرعية يحدث إشكالات كبيرة ، وتصورات خاطئة كان منها تنزيل آيات وردت في شأن الكفار على المسلمين فمثلاً احتج الخوارج على علي رضي الله عنه في قصة التحكيم: لا حكم إلا لله ، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ ﴾(٥٤) .

٦_بينت الدراسة أن عزوف الشباب عن الزواج له مضاره الخطيرة ، وعواقبه الوخيمة على الأمة بأسرها، سواء أكانت هذه الأخطار والآثار نفسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم أخلاقية وسلوكية.

٧_ وتحدثت الدراسة على ما يقع فيه الخطأ في عصرنا من عدم وضع الآيات القرآنية في مواضعها، بحيث تحمل آية على غير الحال التي تتحدث عنها، وفي ذلك من الخطر ما فيه، إما على تعطيل بعض الأحكام ، وإما على وضع المسلمين في وضع غير صحيح.

المصادر والمراجع

١- الأخلاق في الإسلام ، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٢- الأساس في التفسير ، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ) ، دار السلام – القاهرة ، ط٦ ، (١٤٢٤هـ).

٣- الاساس في التفسير ، سعيد حوى ، (١٤٠٩ هـ) ، دار السلام ، القاهرة ، ط٦ ، (١٤٢٤ هـ) .

٤- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، لعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ، (ت ٥٤٤ هـ).

٥- التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، (ت : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (١٩٨٤هـ) .

٦- تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة (السنة الحادية عشرة, العدد الثاني) ، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت: ١٤١٥هـ) ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة الحادية عشرة, العدد الثاني غرة ذي الحجة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

٧- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن الحسيني ، (ت: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٩٠م)

٨- التكفير حكمه وضوابطه والغلو فيه ، فهد عبد الله .

٩- تكملة المعاجم العربية ،: رينهارت بيتر آن دُوزِي، (ت: ١٣٠٠هـ) ، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي ، وجمال الخياط ، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، ط١، من (١٩٧٩_٢٠٠٠ م) .

١٠-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) .

١١-الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت تح: أحمد محمد شاكر

١٢-الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ، صهيب عبد الجبار ، ١٥ – ٨ – ٢٠١٤

١٣-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ (١٤٢٢هـ) ، باب قتل الخوارج ، رقم الحديث ، ٦٩٢٩.

١٤-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ (١٤٢٢هـ) ، باب احتيال العامل ليهدى له.

١٥-دروس للشيخ عبد الرحمن السديس ، أبو عبد العزيز عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله

١٦-رسم الأهداف ، أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي .

١٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، ط١ ، (١٤١٥هـ)

١٨-شرح صحيح مسلم ، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١٩-شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١ (، ١٤٠٥هـ).

٢٠-فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت، (١٣٧٩) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز

٢١-الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.

٢٢- في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط١٤ ، (١٤١٢هـ).
٢٣- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، سعدي أبو جيب ، دار الفكر. دمشق ، سورية ١٩٩٣ م ط٢ (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) .
٢٤- القرآنُ الكريمُ وقَضايا العقيدةِ ، علي بن نايف الشحود ، الباحث في القرآن والسنَّة ، ط١ ، (١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م) .
٢٥- القرآن ونقض مطاعن الرهبان ، د صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ،دمشق ، ط١ (١٤٢٨ هـ _ ٢٠٠٧ م).
٢٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ، (ت: ١٠٩٤هـ) ، تح: عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٢٧- معالم في الطريق ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط١.

هوامش البحث

(١) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١ (، ١٤٠٥هـ) ، ٢٦٧/١.

(٢) تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة (السنة الحادية عشرة, العدد الثاني) ، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت: ١٤١٥هـ) ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة الحادية عشرة, العدد الثاني غرة ذي الحجة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٨٤.

(٣) تكملة المعاجم العربية ،: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ) ، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي ، وجمال الخياط ، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، ط١، من (١٩٧٩_٢٠٠٠ م) ، ٤٨١/٦.

(٤) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، سعدي أبو جيب ، دار الفكر. دمشق ، سورية ١٩٩٣ م ط٢ (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) ، ٢١٧/١.

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ، (ت: ١٠٩٤هـ) ، تح: عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٩٠/١.

(٦) الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر ، ٥٥/١.

(٧) الأساس في التفسير ، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ) ، دار السلام – القاهرة ، ط٦ ، (١٤٢٤هـ) ، ٩٢٧/٢.

(٨) سورة آل عمران ، الآية: ١٦٨.

(٩) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ، (ت: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٩٠م) ، ١٨٩/٤.

(١٠) سورة آل عمران ، الآية: ١٦٨.

(١١) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط١٤ ، ٥١٦/١.

(١٢) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم ٥١٦/١.

(١٣) سورة البقرة ، الآية: ٢٧٥.

(١٤) سورة البقرة ، الآية: ٢٧٥.

(١٥) سورة البقرة : الآية: ٢٧٥.

(١٦) في ظلال القرآن ، ٣٢٧/١.

(١٧) الاساس في التفسير ، ٦٤٥/١.

(١٨) معالم في الطريق ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط١، ص١٤٨.

(١٩) سورة الروم ، الآية:٢١.

(٢٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ت: ١٣٧٦هـ)، ط١ ، (١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) ، ٦٣٩/١.

(٢١) في ظلال القرآن ، ٦٠٦/١.

(٢٢) سورة النساء ، الآية:١٩.

(٢٣) سورة الأنعام ، الآية:١٥١.

(٢٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (ت: ١٢٧٠هـ) ط١ (١٤١٥هـ) ، ٦٥/٨.

(٢٥) سورة النساء ، الآية: ٣.

(٢٦) ينظر: دروس للشيخ عبد الرحمن السديس ، موقع الشبكة الإسلامية ، ٣/٦٨.

(٢٧) القرآنُ الكريمُ وقَضايا العقيدةِ ، علي بن نايف الشحود ، الباحث في القرآن والسنَّة ، ط١ ، (١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م) ، ٢٠٧/١.

(٢٨) سورة المائدة ، الآية:٥٠.

(٢٩) سورة الأحزاب ، الآية: ٣٣.

(٣٠) سورة الفتح ، الآية:٢٦.

(٣١) التكفير حكمه وضوابطه والغلو فيه ، فهد عبد الله ، ٨٥/١.

(٣٢) الجامع المسند محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، المحقق: محمد زهير بن ناصر ٦٩٢٩ ، ١٦/٩.

(٣٣) سورة الانعام ، الآية: ٥٧.

(٣٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت، (١٣٧٩) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،٦١٩/٦.

(٣٥) ينظر: التكفير حكمه وضوابطه والغلو فيه ، فهد عبد الله ، ٨٥/١.

(٣٦) سورة التوبة ، الآية ٣٢.

(٣٧) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ١٦٤٣/٣.

(٣٨) سورة الأنفال: الآية: ٦٠.

(٣٩) ينظر: الاساس في التفسير ، ٢١٩٠/٤.

(٤٠) سورة النساء ، الآية: ٣٤.

(٤١) سورة الحجرات ، الآية:١٣.

(٤٢) القرآن ونقض مطاعن الرهبان ، د صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ،دمشق ، ط١ (١٤٢٨ هـ _ ٢٠٠٧ م) ، ٤٠٨/١.

(٤٣) في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق بيروت ، القاهرة ، ط١٧ ٦٥٠/٢.

(٤٤) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، (ت : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (١٩٨٤هـ) ، ٣٧/٥.

(٤٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ (١٤٢٢هـ) ، باب احتيال العامل ليهدى له ، ٢٨/٩.

(٤٦) الأساس في التفسير ، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ) ، دار السلام – القاهرة ، ط٦ ،(١٤٢٤ هـ) ، ٤٠١٢/٧.

(٤٧) الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت تح: أحمد محمد شاكر وآخرون ، ٦١٣/٤ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

(٤٨) شرح صحيح مسلم ، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري ، دروس صوتية قام بتفريغها ، ١٠/١٥.

(٤٩) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، لعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ، (ت ٥٤٤ هـ) ، ٢٤/٨.

(٥٠) ينظر: الأخلاق في الإسلام ، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ، ص١٢.

(٥١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ، صهيب عبد الجبار ، تاريخ النشر: (١٥ – ٨ – ٢٠١٤) ، ٤٩٤/٩.

(٥٢) رسم الأهداف ، أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي ، ص١١.

(٥٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ، صهيب عبد الجبار ، ٤٤٥/٦ ، قال الأرنؤوط : اسناده صحيح.

(٥٤) سورة الانعام ، الآية: ٥٧.